Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد طالما هزىء الفنانون « بقوانين الأجناس » وإن تظاهروا بقبولها باللفظ ، وكل أثر فنى حق إنما تجاوز قوانين جنس من هذه الأجناس ، وسقّه بذلك آراء النقاد ، واضطرهم إلى توسيع ميدانه ، إلى أن يضيق مرة أخرى بولادة آثار فنية جديدة تستتبع « فضيحة » جديدة ، وتسفيها جديداً ، وتوسيعا جديداً ..

ومن النظرية نفسها ينشأ الوهم الذى كان (ولعله ما يزال) يحزن النقاد ، لأن إيطاليا لم تعرف المأساة (حتى أتى شاعر فأهداها هذه الحلية التى كانت تعوزها لزينتها) وفرنسا لم تعرف الملحمة ... وإلى مثل هذه الأوهام يجب أن نرد الأمجاد التى أسبغت على الرواد [1] » .

وعلى أن قضية الأنواع الأدبية لم تزل موضوعاً للبحث الذى يلتمس وجوها جديدة للنظر فيها ، كالذى ذهب إليه استَيْجر [2] من أن الأنواع الأدبية إمكانيات أساسية للوجود الإنسانى من جهة القارىء أو السامع ، فقد يطالع المرء قصة ويحس فيها الدراما والعكس بالعكس ، إذ قد تحدث الدراما من التأثير مثل الذى تحدثه القصة ، فليست العبرة فى هذه وتلك بصورتها الخارجية بل بالمسلك الداخلى للقارىء والسامع .

ونظرية اللغة – على نحو ما استعان بها بعض الباحثين [3] – كفيلة بتصحيح ما تفضى إليه الأنواع الأدبية فى صورتها الكلاسيكية من أوهام ، وللغة ثلاث وظائف يمكن أن نجملها فى التعبير والنداء

---

(١) علم الجمال ص ٥٠ ، ٥١ .

(٢) Wolfgang Kayser, Inter. Y analisis p. 534.

(٣) Felix Maritnez Bonati, La Estructurade la obra literaria, 128 - 138.